قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (13)، أبريل 2025م، ص 301-331

© 2025 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

آثار منهجية تفسير جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على المجتمع الجزائري(*)

كمال حيون[1]، مصطفى بن عبد الله[2]، محمد علي حنفية نورشيد[3]

(The Impact of The Quranic Exegetical Methodology of The Association of Algerian Muslim Scholars on Algerian Society)

Kamel Hayoune, Mustaffa Abdullah,
Muhamad Alihanafiah Norasid

ABSTRACT

The study titled " The Influence of The Quranic Exegetical Methodology of the Association of Algerian Muslim Scholars on Algerian Society" examined the comprehensive characteristics and rules of the association's exegetical methodology. This was achieved by first reviewing the interpretation efforts and methodologies of each interpreter under the Association of Algerian Muslim Scholars, followed by an analysis of those collective characteristics. To deduce the impact of this methodology on Algerian society, the researcher conducted interviews with four members of the association and four researchers not affiliated with it, who are knowledgeable about the association's methodology. The study concluded that the methodology has been

(*) This article was submitted on: 20/04/2025 and accepted for publication on: 29/04/2025.

1 Researcher (Dr.). PhD Holder from Academy of Islamic Studies, University of Malaya. (First Author)
Email: Kamel.hayoune30@gmail.com

2 Professor Dr. Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya.
Email: mustaffa@um.edu.my

3 Senior Lecturer (Dr.) Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya. (Corresponding Author)
Email: imtiaz_alhuffaz@um.edu.my

widely adopted in academic institutions and religious associations, reflecting its strength and comprehensiveness in teaching and practical application. It has also made a tangible impact in the areas of belief, behavior, and ethics, successfully preserving the social and religious fabric of society, as reflected by an average impact rate of 58.75% on Algerian society

Keywords: *Impact, Methodology, Interpretation, Association, Algeria*

ملخص

ناقشت الدراسة التي بعنوان: "آثار منهجية تفسير جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على المجتمع الجزائري" الخصائص والقواعد الجامعة لمنهجية الجمعية في التفسير، وذلك باستقراء جهودها في التفسير ومنهجية تفسير كل مفسّر تحت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أولا، ثم تحليل تلك الخصائص الجامعة. لاستنتاج آثار تلك المنهجية في التفسير على المجتمع الجزائري، قام الباحث بإجراء مقابلات مع 4 أعضاء من الجمعية و4 باحثين –غير منتظمين فيها– لهم إلمام ودراية بمنهجية الجمعية. لقد خلصت الدراسة إلى أن المنهجية قد تم تبنيها على نطاق واسع في المؤسسات العلمية والجمعيات الدينية، مما يعكس قوتها وشموليتها في التدريس والتطبيق العملي. كما أسهمت في تأثير ملموس في مجالات الاعتقاد، السلوك، والأخلاق، وحفظت النسيج الاجتماعي والديني بنجاح يعكسه متوسط تأثير قدره 58.75% على المجتمع الجزائري.

كلمات دالّة: آثار، منهجية، تفسير، جمعية، الجزائر.

1. المقدّمة

كان ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عسير الوضع، شاقّ الظهور، ذلك أن إنشاء أي جمعية إصلاحية في بلاد كالجزائر، تخضع لاحتلال ضاغط يُحصي على الناس أنفاسهم، لم يكن بالأمر الهيّن، ولكن ما جعل الأمر ممكنا، هو وجود رجال

مؤمنين إيمانا راسخا بالإصلاح، متأثّرين بالوضع المتردّي الذي كان يعانيه الشعب، ولم يعُد من دواء لهذا الوضع سوى النهوض بالمجتمع الجزائري نهوضاً يستهدف جميع نواحي الحياة[4].

والعلماء في الجمعية كانوا يدركون أن أفضل طريق لإخراج الأمة الجزائرية من ظلمات الوهم والجهل إلى أنوار العلم والمعرفة، ومن بحور الشرك والشّهوات إلى جنّات التوحيد والقربات هو القرآن العظيم، وتفسيره وفق مقتضيات العصر الحديث، حتى يُسهم في معالجة القضايا الفكرية والشرعية والتربوية التي ابتُليت بها الأمة الإسلامية عموما، والأمة الجزائرية المنكوبة خصوصا[5].

إن منهجية تفسير جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لا تزال غير مدروسة دراسة تحليلية تفصيلية[6]، عدا ما كتبه الباحثون –إجمالا وتفصيلا– عن منهجية الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية وصاحب تفسير "مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير"، لكن الجمعية بحكم عملها الجماعي المنظَّم، لابد أن يكون لها أصول وقواعد منهجية جامعة لكل جهود الجمعية في التفسير.

إضافة إلى ذلك، فإن حركة التفسير في الجزائر من أواخر العهد العثماني إلى ما قبل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت جامدة تقليدية وُصِفت بالركود ولا يرى لها آثار على المجتمع الجزائري، ولم يتغيّر ذلك الواقع المرير حتى ارتقت بها جمعية العلماء

---

4 Al-Khaṭīb, A. (1985). *Jam'īyat al-'Ulamā' al-Muslimīn al-Jazā'irīyīn wa-Atharuhā al-Iṣlāḥī fī al-Jazā'ir* (Vol. 1). al-Mu'assasah al-Waṭanīyah lil-Kitāb, p. 129.

5 Bey Zekkoub, A. (2015). *Al-Imām al-Muṣliḥ 'Abd al-Ḥamīd ibn Bādīs Hayātuhu wa-Juhūduhu al-Tarbawīyah.* Majallat al-Islām fī Āsiyā, (12), p. 107.

6 لقد درس الباحث منهجية تفسير أغلب المشاركين في جهود تفسير الجمعية، وسيتم نشرها في أبحاث أكاديمية بإذن الله.

المسلمين الجزائريين بجهودها التي جسّدتها في تفسير القرآن وبث روحه في المجتمع الجزائري.

إذن، بناء على غياب الدراسات المتخصّصة في هذا المجال، يُعتبَر الكشف عن آثار منهجية الجمعية في التفسير مسألة مهمة يستدعيها البحث العلمي.

2. منهج البحث

ستعتمد الدّراسة على المناهج التالية:

المنهج الاستقرائي: باستقراء وتتبّع جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التفسير.

المنهج التحليلي: وذلك:

- بتحليل القواعد المنهجية الجامعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التفسير، و:
- مناقشة البيانات المتحصل عليها من خلال المقابلات وتحليلها لاستنتاج أثر منهجية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التفسير على المجتمع الجزائري

المنهج التطبيقي:

أولا: منهج الدراسة: اعتمد الباحث في هذه الدراسة على عدة مناهج، وذلك بعد الاطلاع على عدة مصادر ومراجع خاصة بالموضوع فاستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل المعلومات المتحصل عليها من الدراسة القائمة على إعداد مقابلة وتحكيمها ثم اختبارها من خلال توزيعها على أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الحالية وأساتذة الجامعات غير المنتسبين إلى الجمعية، وتحليل بياناتها حسب نظام Creswell لتحليل المقابلات النوعية، وكل ذلك وفق دراسة علمية محكمة ومنظمة.

وقد تم جمع البيانات على طريقتين:

البيانات الأولية: عن طريق إعداد المقابلة وتحكيمها ثم اختبارها من خلال توزيعها على عدد من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الحالية وأساتذة الجامعات غير المنتسبين إلى الجمعية ممن يمكنهم الإجابة عنها، وتتضمن بعضا من الأسئلة التي تجيب عن إشكالية البحث، وتحليل بياناتها حسب نظام Creswell.

البيانات الثانوية: وذلك بالاطلاع على عدة مصادر ومراجع خاصة بموضوع: "جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التفسير وآثارها على المجتمع الجزائري" من أجل إثراء الدراسة بالمعلومات اللازمة والجديدة.

ثانيا: مجتمع الدراسة: الدراسة متعلقة بالمجتمع الجزائري.

ثالثا: عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة على أعضاء في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأساتذة الجامعات غير المنتسبين إلى الجمعية في مختلف ولايات الوطن، وتم اختيار خمسة أعضاء من الجمعية وثلاثة أساتذة جامعيين غير منتسبين إلى الجمعية كعينة للدراسة، فأصبح المجموع 8 مشاركين كلهم أساتذة في الجامعات الجزائرية.

3. القيمة العلمية لتفسير جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1.3 خصائص الجمعية في منهجية التفسير

تميّزت منهجية التفسير لدى جمعية العلماء المسلمين بجملة من الخصائص التي ترفع قيمة جهودها المبذولة في بيان القرآن الكريم وتفسيره، وتبرّز في نفس الوقت سرّ

نجاح الجمعية في إيقاظ عقول أمّةٍ تحررت من أغلال الشرك وانفصام الهوية، ودرن الفواحش وسوء الأخلاق، وهذه الخصائص هي:

1.1.3 التمسك بتفسير القرآن بالقرآن

والخصيصة هذه واضحة جلية لكل من قرأ تفاسير الجمعية، فهذا النوع من التفسير هو أول ما عنت به الجمعية في تفسير القرآن الكريم، فتفسير القرآن بالقرآن، ثم تفسير النبي ﷺ، ثم تفسير الصحابة والتابعين، وهذا الشيخ أحمد الهاشمي يقول عند تفسيره آية خلق أفعال العباد يقول: "فأنت ترى أن القرآن نفسه أوفى في هذه المشكلة الكيل وتصدق وتكفل بالإبانة عن نفسه بنفسه"، ثم ينصح طالبي فهم القرآن الكريم بهذا النوع من التفسير فيقول: "فما بين المتمسكين به وفهم معانيه إلا أن يهتدوا إلى ما بث في سوره من الأشباه والنظائر ثم ينظروا بعد ذلك نظرة عامة في مجموع الآيات التي بينها اتصال، مع التيقن الذي لا يحوم حوله ريب أنه لا يُتصور أدنى تعارض بين آي الذكر الحكيم (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) وإلى هذه الطريقة في فهم القرآن يشير العلماء قولهم "وَخَيْرُ مَا فَسَّرْتَهُ بِالْوَارِدِ"[7]، أجل: من بديع أساليب الكتاب الحكيم أنه في أغلب الأحوال (يتلوه شاهد منه)"[8].

2.1.3 الحرص على التفسير بالمأثور والإشادة به عند العثور عليه

---

[7] Alfiyat al-'Iraqi, and its meaning: "The first thing by which the Qur'an should be interpreted is the Qur'an itself." See Al-Khudayr, A. (2014). *Sharh Alfiyat al-'Iraqi*. Lessons transcribed from Shaykh Al-Khudayr's website. https://shkhudheir.com/series/2054313491

[8] *Jarīdat al-Baṣā'ir,* 1(19). Dār al-Turāth al-Islāmī, p. 6.

أما تفسير القرآن بالمأثور فممّا حرصت عليه جمعية العلماء، ويأتي في الدرجة الثانية بعد تفسير القرآن بالقرآن، فعلى سبيل المثال كان ابن باديس يبدي فرحته حين يظفر بحديث يفسّر به آية من الكتاب العزيز ويقول: "ما أحسن التفسير عندما تعضده الأحاديث الصحاح"[9]، وأما تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين، فلا أفضل من النظر في رسالة الشرك ومظاهره للشيخ مبارك الميلي، كما أن الخصيصة الثالثة التالية تجلّي ذلك عند بيان أهم مصادر التفسير التي اعتمدت عليها تفاسير الجمعية.

3.1.3 توظيف المصادر الأصيلة

وهي المصادر التفسيرية الأمهات في بابها، والغزيرة في المادة العلمية، والتي تعطي مصداقية للمسائل العلمية المبحوث فيها، وتضفي عليها نوعا من الثقة والصواب، وهذا مما اعتنت به الجمعية عناية فائقة، ويدل على اهتمام الجمعية باختيار نوع الكتاب ما ورد عن الإبراهيمي من إعجابه بالشيخ الطاهر ابن عاشور عندما سمع أن لديه كتاب ديوان الحماسة، فقال: "فكان هذا الخبر بمجرَّده مزيدا في قيمة الرجل الأدبية عندي، لأن حسن اختيار الكتاب أول عوامل الإصلاح في نفس العالم"[10].

اعتمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على أنواع مختلقة من التفاسير في تفسيرها. من بين هذه الأنواع، التفاسير النقلية التي تمتاز بأسلوبها البليغ في بيان معاني الآيات القرآنية وترجيح أولى الأقوال بالصواب. ومن هذا النوع، تأتي أعمال مثل تفسير ابن جرير الطبري، وتفسير ابن كثير، وتفسير البغوي، و"الدر المنثور في التفسير بالمأثور" للسيوطي.

---

[9] Ibn Bādīs, ʿAbd al-Ḥamīd Muḥammad. (1995). *Majālis al-Tadhkīr min Kalām al-Hakīm al-Khabīr.* Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, p. 187.

[10] *Jarīdat al-Baṣā'ir,* 1(20). Dār al-Turāth al-Islāmī, p. 2.

أما التفاسير التي ركزت على المسائل الفقهية، فتشمل "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي، "أحكام القرآن" للجصاص، و"أحكام القرآن" لابن العربي. بينما التفاسير اللغوية، التي تتميز بالذوق البياني والتحقيقات النحوية واللغوية وتوجيه القراءات، تضم تفسير الكشاف وتفسير أبي حيان الأندلسي.

في مجال العلوم الكونية والكلامية ومقالات الفرق والمناظرة والحجاج، يبرز "تفسير الرازي" كمثال بارز.

وأخيرًا، في التفاسير الإصلاحية المعاصرة التي تتبع مسلك التفسير بالرأي، تأتي أعمال مثل "تفسير المنار" لرشيد رضا و"تفسير جزء عم" لمحمد عبده.

كل هذه الأنواع والأساليب المتعددة تعكس غنى وتنوع مصادر التفسير التي اعتمدت عليها الجمعية.

4.1.3 الالتزام بعقيدة أهل السنة والجماعة

هذا الالتزام يظهر جليًا في تفسير ابن باديس، حيث يتم تناول النصوص العقدية بما يتماشى مع عقيدة أهل السنة مع التركيز على رفض الممارسات البدعية والشركية. كما تتجلى في رسالة الشرك ومظاهره لمبارك الميلي، حيث يتم التركيز على تفسير الآيات القرآنية المتعلقة بالعقيدة بطريقة تعكس فهم أهل السنة. يعني هذا التفسير معالجة المفاهيم العقدية الأساسية مثل التوحيد ونبذ الشرك، والغيبيات والنبوات، وغيرها من مسائل العقدية التي تضمنها تفسير الجمعية. فابن باديس يوضح في تفسيره مفهوم التوحيد بقوله: "انتظمت مع الآية السابقة التوحيد العلمي والتوحيد العملي: فالأولى: نهي عن أن تعتقد الألوهية لسواه، وهو يتضمن النهي عن اعتقاد ربوبية سواه وهذا من

باب العلم. والثانية: أمر بأن تكون عبادتك مقصورة عليه لأنه هو ربك وحده، وهذا من باب العمل"[11].

كما يشرح مفهوم الإيمان بأنه "الإيمان: عندما يذكر مع الأعمال يراد به تصديق القلب ويقينه واطمئنانه بعقائد الحق. والعمل الصالح هو العمل الطيب المشروع من طاعة الله على العباد، سواء كان من عمل الباطن وهو عمل القلب أو من عمل الظاهر وهو عمل الجوارح "[12]. ويقول مبارك الميلي في الإيمان أيضا ناقلا عن ابن أبي زيد القيرواني: "قال ابن أبي زيد في رسالته: "ولا يكمل قول الإيمان إلا بالعمل"[13]، يعبر هذا عن حقيقة الإيمان عند جمعية العلماء، حيث تجمع بين الاعتقاد القلبي والتطبيق العملي.

فيما يتعلق بمنهج الإيمان بالصفات والإيمان بالقدر، يقول ابن باديس: "نثبت له تعالى ما أثبته لنفسه على لسان رسوله من ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله، وننتهي عند ذلك ولا نزيد عليه، وننزهه في ذلك عن مماثلة أو مشابهة شيء من مخلوقاته، ونثبت الاستواء والنزول، ونؤمن بحقيقتهما على ما يليق به تعالى بلا كيف، وبأن ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد"[14]، وهذا ما عمل به في تفسيره في إثبات الصفات، قال في تفسيره: "وذكر اسم الرب لأنه المناسب لإثبات صفة العلم، فهو الرب الذي خلق النفوس، وصورها ودبرها. ولا يكون ذلك إلاّ بعلمه بها في جميع تفاصيلها وكيف يخفى

---

11 Ibn Bādīs, *Majālis al-Tadhkīr*, p. 63.

12 Ibn Bādīs, *Majālis al-Tadhkīr*, p. 224.

13 Mubārak ibn Muḥammad al-Mīlī. (2001). *Risālat al-Shirk wa-Maẓāhiruh*. Dār al-Rāyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, p. 293.

14 Ibn Bādīs, ʿAbd al-Ḥamīd Muḥammad. (2010). *Al-ʿAqāʾid al-Islāmīyah li-Ibn Bādīs.* Maktabat al-Sharikah al-Jazāʾirīyah, p. 62.

عليه شيء وهو خلقها"[15]. توضح هذه النصوص التزام الجمعية بعقيدة أهل السنة في الصفات الإلهية.

من جهته، يبين مبارك الميلي مفهوم الوسيلة في الشرع بأنها "قربة مشروعة توصل إلى مرغوب فيه، والتوسل هو التقرب إلى الله بتلك القربة، وتوسل الداعي هو طلبه المبني على تلك القربة، وليس في الشرع مطلوب ومدعو إلا الله، وليس فيه من قربة إلا ما شرعه في الكتاب والسنة"[16]. يشير هذا إلى أهمية التقرب إلى الله بالأعمال الصالحة التي شرعها الله ورسوله عند الجمعية، مؤكدةً على الاقتصار على ما جاء في الكتاب والسنة.

من خلال هذه النصوص، يتضح التزام جمعية العلماء المسلمين بعقيدة أهل السنة والجماعة في التفسير.

5.1.3 عدم التعصّب للمذهب المالكي في المسائل الفقهية

تتجنب منهجية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التفسير التعمّق في المسائل الفقهية، مع التركيز بدلاً من ذلك على الهداية من القرآن. يتم ذكر المسائل الفقهية فقط عند الحاجة لتوضيح معنى آية معينة إذا توقف معنى الآية على ذكر تلك المسألة الفقهية.

كما أن الجمعية في مذهبها الفقهي تميل إلى المذهب المالكي، وهو السائد في البلاد، ويظهر ذلك جليا من خلال مصادر تفسير الجمعية في الفقه، كأحكام القرآن لابن العربي المالكي، ومختصر خليل وشرحه لعبد الباقي الزرقاني وشرحه للدردير،

15 Ibn Bādīs, *Majālis al-Tadhkīr*, p. 75.

16 Al-Mīlī, *Risālat al-Shirk*, p. 293.

والمجموع وشرحه وحاشيته لمحمد بن محمد الأمير، ونظم ابن عاشر في الفقه المالكي، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني، والمقدمات لابن رشد، والفروق للقرافي. وكل هذه المصادر في الفقه المالكي.

والجمعية لا تتعصّب للمذهب المالكي إذا كان الحق في مذهب آخر، ومن أمثلة ذلك، ترجيح ابن باديس لقول جمهور العلماء في توبة القاتل، حيث خالف قول الإمام مالك، قال في تفسيره: " قال ابن رشد– بنقل الأبيّ–: وإلى هذا ذهب مالك لأنه قال: "لا يؤمن القاتل وإن تاب." قال ابن رشد: وهذا لأن القتل فيه حق لله، وحق للمقتول، وشرط التوبة من مظالم العباد رد التبعات أو التحلل، وهذا لا سبيل للقاتل إليه إلاّ بأن يعفو عنه المقتول قبل القتل. وذهب جمهور السلف، وأهل السنة: إلى أن للقاتل توبة، ونظروا في هذه الآية إلى عموم لفظها لا إلى خصوص سبب نزولها... والظاهر إذا كثرت تفيد القطع"[17].

كما أن الشيخ مبارك الميلي في رسالة الشرك ومظاهره يعتمد وينقل كثيرا عن أصحاب المذاهب الأخرى ولا يحصره مسائله في مذهب الإمام مالك، فكثيرا ما يورد عن الشافعي في المسألة الفقهية ويقرّها، كقوله: " وقال الشافعي رحمه الله: إذا تعلم السحر؛ قلنا له: صف لنا سحرك، فإن وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة، وأنها تفعل ما يُلتمس منها؛ فهو كافر، وإن كان لا يوجب الكفر؛ فإن اعتقد إباحته؛ فهو كافر"[18]، وقوله في الذبيحة لغير الله ناقلا عن

[17] Ibn Bādīs, *Majālis al-Tadhkīr*, p. 227.

[18] Al-Mīlī, *Risālat al-Shirk*, p. 235.

النووي: "ولا تحل الذبيحة؛ سواء كان الذابح مسلماً أو نصرانيّاً أو يهوديّاً، نص عليه الشافعي، واتفق عليه أصحابنا"[19].

2.3 خصائص الجمعية في توظيف التفسير

ويُعنى بخصائص تفسير الجمعية في توظيفها ونشرها للتفسير، والتي تميّزت بها عن غيره من التفاسير في المدارس التفسيرة والبلدان الأخرى وحقق لها آثاراً في المجتمع الجزائري.

1.2.3 تنزيل الآيات على واقع المجتمع الجزائري

لم تقصُر الجمعية آيات القرآن على زمن نزولها فقط، ولم تجعل دلالتها خاصة بأقوام مخصوصين أو زمان ومكان محدَّدَيْن، ولكنها اعتبرت دلالتها عامة، ومعانيها شاملة، تنطبق على كل زمان ومكان، فكانت تُخضِع حوادث الحياة القائمة في وقتها لنصوص القرآن الكريم إما بالتوسع في معنى النص أو بحمل الشبيه على التشبيه مرتكزة على قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فتُبيِّن تطابق أحوال الناس لمنطوق الآية أو مفهومها أو إشاراتها الدقيقة التي تخفى على غير المتدبر، وأكثر الميادين كانت مجالا للتوسع في تطبيق الآيات على الواقع فيها هي الدعوة والعقائد والأمراض العقلية والنفسية والاجتماعية بصفة عامة. ومن أمثلة ذلك ما يرد في تفسير ابن باديس لقوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ)، فقد أوضح عموم لفظ الآية لأنواع القتل الأخرى السائدة في عصره، قال: " وهذا الفعل الذي كان في الجاهلية على الوجه المتقدم –وهو فعل مؤد إلى قطع النسل وخراب العمران– لا تسلم منه الأمم

[19] Al-Mīlī, *Risālat al-Shirk*, p. 373.

الأخرى في مختلف الأزمنة والبلدان، إما بالقتل بعد الولادة، وإما بإفساد الحمل بعد التخليق وهو حرام بالاتفاق، وقد يكون بالامتناع من التزوج، أو بعدم الإنزال في الفرج وهو العزل"[20].

وأبعد من ذلك ما يرد في تفسير الشيخ أحمد بن الهاشمي لقوله تعالى: (لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)، وذلك في مقالته التي ندّد فيها بالتجنيس ودعاته، قال: " أخبرت الآية منذ 14 قرنا أننا سنبلى في أموالنا وأنفسنا ونسمع أذى كثيرا، وأن نصبر ونتقي إزاء هذا الابتلاء، الصبر والتقى من عزم الأمور، **والتجنيس وليس من الصبر**"[21].

2.2.3 التطبيق العملي المباشر للتفسير

وهي خصيصة تابعة لسابقتها، فالتطبيق العملي المباشر للتفسير وجه من أوجه تنزيل معاني الكتاب العزيز على واقع المجتمعات والأمم[22]، ويرد ذلك كثيرا في تفسير الجمعية، وفي الشفاهيّ منه خصوصا لأنه أكثر تفاعلا مع المجتمع، ولعلّ أحسن مثال يُستشهد لهذه الميزة المنهجية ما يذكره الشيخ مبارك الميلي واصفا درسه في تفسير آية التوبة بقوله: "وكان مما اقتضاه القول في شرح تلك الكلمات الحث على طلب العلم وإيراد قوله تعالى: (فلولا نفر من كل فرقة...) الآية، وبيّنّا لهم الطريق العمليّ لتكوين

---

[20] Ibn Bādīs, *Majālis al-Tadhkīr*, p. 91.

[21] *Jarīdat al-Baṣā'ir*, 1(32). Dār al-Turāth al-Islāmī, p. 5.

[22] ʻAbd al-ʻAzīz ʻAbd al-Raḥmān al-Ẓāmir. (2007). *Tanzīl al-āyāt ʻalā al-Wāqiʻ ʻinda al-Mufassirīn.* Jā'izat Dubai al-Duwalīyah lil-Qur'ān al-Karīm, p. 53–100.

طائفة علميّة بينهم فطالبونا بمن يشُدَّهم في الحال، فأشرنا إلى الشيخ محمد الطاهر والشيخ العربي كبيش، فأجابا إلى ذلك وسُرَّ الجميع بهما..."[23].

3.2.3 معالجة قضايا وآفات المجتمع بالتفسير

وهي القضايا العقدية والتعبدية والسلوكية، فتفسير الجمعية لم يكن تفسيرا لأجل مجرد التأليف، أو إضافة سفر جديد من التفسير إلى المكتبة الإسلامية، بل كان تفسير الجمعية إصلاحيا، ويركز على إصلاح المجتمع على أساس القرآن، ومعالجة أمراض المجتمع ومشكلاته المختلفة، وقد استثمرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هذه الخاصية، وهي التفسير الإصلاحي، فقصدت من تفسيرها معالجة الانحراف الاجتماعي وتزكية النفوس وتثقيف العقول والنهضة بالمجتمع، انطلاقا من كون القرآن الكريم منهاج حياة متكامل، إذ عمدت إلى إسقاط النصوص على الواقع المعيش، وعرضت أزمات العصر على كتاب الله لتهتدي بنوره إلى استنباط الحلول المناسبة، فكانت كثيرا ما تستطرد بمواضيع متنوعة تتعلق بأحداث مجتمعها وعصرها التي تريد الحديث عنها ومنها معالجة الانحرافات الاجتماعية، ومحاربة كثير من الآفات التي غرسها المستعمر في نفوس الشباب، فأفلحت في اجتثاثها من الجذور[24].

4.2.3 التركيز على الغاية من التفسير

وهي الاهتداء بالقرآن الكريم، فقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم "هداية عامة لجميع البشر لما فيه سعادتهم الدنيوية والأخروية، بتنوير العقول، وتزكية النفوس، وتقويم

---

[23] *Jarīdat al-Baṣā'ir,* 1(29). Dār al-Turāth al-Islāmī, p. 8.

[24] Yaḥyā ibn Bahūn Ḥāj Muḥammad. (2018). *Al-Ḥarakah al-Iṣlāḥīyah al-Jazā'irīyah al-Ḥadīthah wa-Juhūduhā fī Tafsīr Maʿānī al-Qurʾān al-Karīm: Tafsīr al-Shaykh al-Imām Ibrāhīm ibn ʿUmar Bayyūḍ Namūdhajan. Dirāsāt, 9*, p. 56-101.

الأعمال، وإصلاح الأحوال، وتنظيم الاجتماع البشري على أكمل نظام"[25]، ويتلخّص هذا كله في "أن يهتدي المفسّر في نفسه وأن يهدي غيره"[26].

وعلى هذا النهج مضى مفسّرو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تفسيرهم لكتاب الله، و"كان تفسيرهم رسالة إلى المجتمع، فاشتغلوا بتفسيره وبيان معانيه، وأخذوا يعرضون نُظُم مجتمعاتهم على مفايهم القرآن الكريم وتعاليه لعلاج أمراضها وأسقامها من خلال فهم آياته ومعانيه وإسقاطها على الواقع المعاش، فالقرآن بالنسبة لهم لم يكن كتاب هداية فحسب، بل كان دستور حياة ونظام مجتمع"[27].

ويظهر تركيز جمعية العلماء على الغاية من التفسير –وهي الهداية– في عدم التوسع في المباحث الجانبية للتفسير كصنيع المفسّرين المتأثرين بتخصصاتهم، كاللغويات والفقه والعقيدة والروايات الحديثية، فلا يذكر مفسّرو الجمعية من هذه الجوانب إلا القدر الذي لا يتبيّن معنى الآية إلا بها. ومما أعان كذلك جمعية العلماء على التركيز على هداية القرآن الكريم، اجتناب الإطناب في المبهمات، لأن الهداية لا تتوقف على تفصيلها والتنقيب عنها.

4. الدراسة التطبيقية على آثار منهجية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التفسير على المجتمع الجزائري

1.4 أقسام الأداة

بعد أن اطلع الباحث على المراجع السابقة، تم استنباط محور الأداة والفقرات الخاصة به، وبناء على ذلك وبعد صياغة المحور والفقرات الخاصة به فقد تم:

---

[25] Ibn Bādīs, *Al-ʿAqāʾid al-Islāmīyah,* p. 102.

[26] *Jarīdat Al-Shihāb*. (1925). Dār al-Turāth al-Islāmī, p. 451.

[27] Ibn Bahūn, *Al-Ḥarakah al-Iṣlāḥīyah,* p. 58-59.

- عرض المقابلة في صورتها الأولية على المشرف من أجل تعديل ما يستلزم تعديله حسب رأيه.
- عرض المقابلة على ثلاثة محكمين مختصين لهم باع في المجال مع الأخذ بنصائحهم وتوجيهاتهم وتعديل ما نصحوا بتعديله.

وقد تم تقسيم أداة الدراسة النهائية إلى قسمين أساسيين في بناء الدراسة وهما:

البيانات الشخصية: وتتضمن ستة عناصر وهي: (السن، المستوى التعليمي، الوضعية المهنية، سنوات الخبرة، التخصص العلمي والإلمام بكتب ومقالات الجمعية في التفسير).

- **السن:** سنّ أفراد العينة منحصر بين 52 سنة و91 سنة، وهم على الترتيب 52، 53، 55، 58، 61، 76، 91.
- **المستوى التعليمي:** كل أفراد العيّنة أصحاب شهادات في الدراسات العليا بنسبة 100% من مجموع أفراد العينة.
- **الوضعية المهنية:** كل أفراد العيّنة عاملون في الجامعات الجزائرية بنسبة 100% من مجموع أفراد العينة، و 62.5% منهم فقط أعضاءٌ في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- **سنوات الخبرة:** تراوحت عدد سنين خبرة أفراد العينة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين 20 إلى 40 سنة، وتراوحت عدد سنين خبرة أفراد العينة غير المنتسبين إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين 12 إلى 18 سنة.
- **التخصص العلمي:** كان من أفراد العينة ثلاثة أعضاء متخصصين في التفسير وعلوم القرآن بنسبة 37.5% من مجموع أفراد العينة، وعضو متخصص في

الفلسفة (المنطق) بنسبة 12.5%، وعضوان متخصصان في الدعوة والثقافة الإسلامية بنسبة 25%، وعضو متخصص في التاريخ بنسبة 12.5%، وعضو متخصص في الفيزياء والكيمياء بنسبة 12.5%.

- **الإلمام بكتب ومقالات الجمعية في التفسير**: كل الأعضاء ملمّون بكتب ومقالات الجمعية في التفسير بنسبة 100% من مجموع أفراد العينة.

محور المقابلة: وتتضمن ما يؤكد فرضيات الدراسة القائمة على آثار منهجية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التفسير على المجتمع الجزائري، وهي خمسة أسئلة.

2.4 صدق المقابلة

بعد أن قام الباحث بصياغة محاور وفقرات المقابلة مع مراعاة الوضوح قدر المستطاع حتى يفهم معانيها كل من يجيب عنها، واستلزم الأمر كثيرا من محاولات الصياغة، ومزيدا من التوضيح وعدم ترك مجال لاستنباط المعاني وتوجيهها توجيها غير صحيح، وكذلك الحرص على شمول الفقرات لكل محتويات الدراسة التي تخدم التحليل.

وقد تم التأكد من صدق أداة المقابلة عن طريق الصدق الظاهري للمقابلة، وذلك بعرضها على ثلاثة محكمين أكفاء لهم خبرة بتعديل المقابلة وصياغتها، أحدهم من قسم القرآن والحديث بأكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة مالايا، والثاني أستاذ مساعد بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة قطر، وهو من خريجي بأكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة مالايا، والثالث أستاذ مشارك في كلية الدراسات الإسلامية بجامعة المدينة العالمية.

وقد كانت توجيهاتهم تتلخص حول شمول الفقرات لكل مواضيع الدراسة، مع التركيز على تصويب ما يتعلق بالأخطاء الإملائية وإضافة ما يلزم إضافته، إلى جانب

اقتراح بعضهم توضيح ما وضعت له المقابلة والغاية منها، وتعديل بعض العبارات التي لا يصح إطلاقها، إلى غير ذلك من التعديلات التي التزم الباحث بالوقوف عليها كلها، وتم تغيير ما يلزم تغييره.

3.4 تحليل نتائج الدراسة الميدانية للمقابلة

ويُعنى باستنتاج آثار منهجية الجمعية في التفسير على المجتمع الجزائري.

السؤال الأول: ما رأيكم في تقييم الأكاديميين والدعاة إلى الله لمنهجية التفسير لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟

تحليل الإجابات:

الخطوة الأولى: الترميز: وقد استعمل الباحث ثمانية رموز لهذا السؤال كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول 1: الترميز الخاص بالسؤال الأول من المحور الأول

منسجمة مع عقلية الجزائريين والمستوى العام للشعب الجزائري سواء أَصَغُر الأفراد أم كبروا	1
لا يفضّلون غيرها	1
سهلة تركّز على الهدف من تفسير القرآن	1
منهجية تربوية إصلاحية ناجحة	1
يؤكدون على أهمية تفسير الجمعية	1
فيها سمات بيانية أدائية استنباطية	1
وُفِّقت في طبع المجتمع بطابع القرآن الكريم	1
اهتمت بربط القرآن بالأمة وذلك بالتطبيق العملي للتفسير	1

الخطوة الثانية: التحليل:

عند تحليل الإجابات المقدمة، نجد أن هناك إجماعًا إيجابيًا بين الأكاديميين والدعاة بخصوص منهجية التفسير لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

أولاً، يُلاحظ أن المنهجية متناغمة مع عقلية وثقافة الشعب الجزائري، وهي مناسبة لجميع الفئات العمرية، مما يدل على قدرتها على ملامسة واقع وحاجات المجتمع الجزائري بفعالية.

ثانياً، يبدو أن هناك تفضيلاً واضحًا لهذه المنهجية من قبل الدعاة والأكاديميين، مما يشير إلى قبولها وتقديرها على نطاق واسع.

ثالثاً، تُبرز الإجابات أن المنهجية سهلة الفهم وتركّز على الهدف من تفسير القرآن، مما يعكس كفاءتها في نقل المعاني والأهداف الدينية بشكل فعّال.

رابعاً، يُشار إلى أن المنهجية تتضمن سمات بيانية، أدائية، واستنباطية، مما يدل على غنى وتعدد أبعادها التفسيرية.

خامساً، تُعتبر المنهجية كنهج تربوي إصلاحي ناجح، مما يُظهر أنها تسعى لتحقيق تأثير إصلاحي وتربوي في المجتمع، فضلاً عن كونها أداة للتفسير النظري.

سادساً، يُؤكد الأكاديميون والدعاة على أهمية التفسير الذي تقدمه الجمعية، مما يعزز من مكانتها وأهميتها الدينية والتعليمية.

سابعاً، يُعبر عن نجاح المنهجية في طبع المجتمع بطابع القرآن الكريم، مما يدل على تأثيرها العميق والمستدام على الهوية الدينية والثقافية.

ثامناً، تُلاحظ اهتمام الجمعية بربط القرآن بالأمة من خلال التطبيق العملي للتفسير، مما يُبرز جانبها التطبيقي والعملي في الحياة اليومية.

هذا التحليل يوضح قوة وفعالية المنهجية في مواكبة السياق الثقافي والاجتماعي الجزائري، وقدرتها على تعزيز الوعي الديني والأخلاقي في المجتمع. وتتوافق هذه الإجابات بشكل كبير مع النتائج التي توصل إليها الباحث في الجزء النظري من الدراسة، مما يُؤكد على صحة ومتانة هذه النتائج.

السؤال الثاني: ما مدى اعتماد المؤسسات العلمية والجمعيات الدينية على منهجية تفسير الجمعية في تفسير القرآن الكريم؟

تحليل الإجابات:

الخطوة الأولى: الترميز: وقد استعمل الباحث ستة رموز لهذا السؤال كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول 2: الترميز الخاص بالسؤال الثاني من المحور الأول

منهجية الجمعية معتمدة رسميا في التدريس، خاصة في مناهج التربية والتعليم	1
كثير من الأئمة يعتمدونها في دروسهم المسجدية، خاصة عندما في دروس التفسير	1
هناك اعتماد على منهجية الجمعية عموما سواء في وزارة الشؤون الدينية أو في التربية والتعليم.	2
مادة التفسير مبرمجة على تلاميذ السنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي، وهي نفسها منهجية الجمعية.	1

أغلب الأساتذة الجامعيين في العلوم الإسلامية يعتمودنها في محاضرات التفسير	1
ألاحظ هذه المنهجية في المقررات الجامعية في كليات العلوم الإسلامية	2

الخطوة الثانية: التحليل:

عند تحليل الإجابات، يبرز بوضوح أن هذه المنهجية لاقت تبنيًا واسعًا وثقة كبيرة في مختلف الأصعدة الأكاديمية والدينية، ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

أولاً، يُلاحظ أن منهجية الجمعية معتمدة رسميًا في التدريس، خاصة في مناهج التربية والتعليم، مما يدل على اعتراف المؤسسات التعليمية بفعاليتها وأهميتها.

ثانياً، يُشير عدد من الإجابات إلى أن كثير من الأئمة يعتمدون هذه المنهجية في دروسهم المسجدية، خاصةً في دروس التفسير، مما يُظهر تأثيرها وقبولها في السياقات الدينية المجتمعية.

ثالثاً، هناك تأكيد على اعتماد عام على منهجية الجمعية، سواء في وزارة الشؤون الدينية أو في التربية والتعليم. هذا الاعتماد المتعدد المجالات يُبرز مكانتها وتأثيرها في الإطار الرسمي للتعليم والشؤون الدينية.

رابعاً، يُلاحظ أن مادة التفسير المبرمجة لتلاميذ السنوات الأولى والثانية والثالثة الثانوية تعتمد على منهجية الجمعية، مما يُظهر انتشارها وتطبيقها في مستويات مختلفة من التعليم.

خامساً، يُشير عدد من الإجابات إلى أن أغلب الأساتذة الجامعيين في العلوم الإسلامية يعتمدونها في محاضرات التفسير، مما يدل على تقديرها واعتمادها في الأوساط الأكاديمية العليا.

سادساً، تُظهر الإجابات وجود هذه المنهجية في المقررات الجامعية في كليات العلوم الإسلامية، مما يُعزز من مكانتها كأساس مرجعي في التعليم الجامعي للعلوم الإسلامية.

هذا التحليل يوضح بشكل واضح الانتشار الواسع والاعتماد الكبير على منهجية تفسير الجمعية في الأوساط العلمية والدينية، من المؤسسات التعليمية والمساجد إلى الجامعات ووزارات الدولة، مما يدل على فعاليتها وأهميتها في تعزيز فهم القرآن الكريم وتطبيقه في مختلف السياقات الدينية والتعليمية.

السؤال الثالث: كيف أثرت جهود الجمعية في التفسير على منهجيتك في التفسير؟

تحليل الإجابات:

الخطوة الأولى: الترميز: وقد استعمل الباحث ستة رموز لهذا السؤال كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول 3: الترميز الخاص بالسؤال الثالث من المحور الأول

بالنسبة لي هذه المنهجية أستعملها	3
أنا شخصيا استعملتها في التدريس عندما كنت أدرس بالثانوي	1
قادتني إلى التركيز على الهدف من تفسير القرآن ولا أدخل في المباحث التفسيرة غير اللازمة	1
منهجية الجمعية أفادتني كثيرا ومما يهمّ ذكره التطبيق العلمي للتفسير على واقع مجتمعي	1
أعتقد أن اعتمادي على منهجيتها في التفسير جذبت الشباب لحضور دروسي في التفسير	1

ألهمتني إلى التعمّق في القرآن الكريم خاصة الآيات التي لا نفهم منها إلا ظاهرها ولا يكتشف أسرارها إلا متدبّر كتفسير ابن باديس لآية: (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ)	1

الخطوة الثانية: التحليل:

عند تحليل الإجابات، نجد أن هذا التأثير كان شاملاً ومتعدد الجوانب، ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

أولاً، يُلاحظ أن منهجية التفسير التي تعتمدها الجمعية تم تبنيها على نطاق واسع، مما يعكس فعاليتها وقبولها في مجالات التعليم والدراسة الشخصية. هذا الاعتماد المتكرر يشير إلى قيمتها العالية في تعزيز مهارات التفسير.

ثانياً، يُظهر الأفراد كيف استخدموا منهجية الجمعية في سياقات تعليمية مختلفة، مثل التدريس في المدارس الثانوية، مما يدل على قدرتها على التكيف مع مختلف البيئات التعليمية وتأثيرها الإيجابي في العملية التعليمية.

ثالثاً، تُشير الإجابات إلى تأثير منهجية الجمعية في توجيه الأفراد نحو التركيز على الأهداف الجوهرية في تفسير القرآن وتجنب المباحث التفسيرية غير الضرورية، مما يعكس تأثيرها في تحقيق تفسير أكثر فعالية ومركزة.

رابعاً، تُظهر الإجابات أن منهجية الجمعية قد أفادت الأفراد في تطبيق الأساليب العلمية على التفسير وربطه بواقع المجتمع، مما يُبرز أهميتها في جعل التفسير أكثر صلة وتأثيرًا في الحياة اليومية.

خامساً، يُلاحظ أن اعتماد الأفراد على منهجية الجمعية في التفسير قد جذب الشباب لحضور دروس التفسير، مما يدل على قدرتها في جذب اهتمام الأجيال الجديدة وتحفيزهم على التعلم.

سادساً، تُبرز الإجابات كيف ألهمت منهجية الجمعية بعض الأفراد للتعمق في فهم القرآن الكريم واستكشاف أبعاده الأعمق، وخاصة في تفسير الآيات التي قد تبدو أسرارها سهلة على المستوى الظاهر.

هذا التحليل يوضح بجلاء تأثير جهود الجمعية في تفسير القرآن على منهجيات الأفراد، مشيرًا إلى كيفية تبنيهم لهذه المنهجية وتطبيقها في سياقات مختلفة، ومدى فعاليتها في توجيه الأفراد نحو تفسير أكثر تركيزًا وفعالية، فضلاً عن تأثيرها في جذب الشباب وتحفيز الأفراد على التعمق والتدبر في معاني القرآن.

السؤال الرابع: إلى أي مدى تعتبرون منهجية الجمعية في التفسير نجحت في التأثير على المجتمع الجزائري؟

تحليل الإجابات:

الخطوة الأولى: الترميز: وقد استعمل الباحث خمسة رموز لهذا السؤال كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول 4: الترميز الخاص بالسؤال الرابع من المحور الأول

أنا أرى أن المنهجية عموما أثرت في عمق المجتمع الجزائري	2
قضية التأثير هذه أكيد يعني خاصة في باب الاعتقاد مثلا أو في باب السلوك والأخلاق.	2

مما أثرت به جمعية العلماء المسلمين على العقائد الناس أنها حاولت أن تطرق باب العقيدة من باب التفسير، كذلك الجانب الأخلاقي التزكوي.	1
عموما الشعب الجزائري تأثر بهذه الدروس وبهذا البعد لحركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	2
منهجية الجمعية في دروس التفسير كانت تركز على البنية الاجتماعية للأمة الجزائرية وما بقي هذا النسيج الاجتماعي المسلم إلا بفضل تلك المنهجية بعد فضل الله تعالى	1

الخطوة الثانية: التحليل:

عند تحليل الإجابات، يتضح أن هذه المنهجية لاقت نجاحًا كبيرًا وتأثيرًا شاملاً، ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

أولاً، هناك إجماع على أن المنهجية أثرت بعمق في النسيج الاجتماعي والثقافي الجزائري، مما يعكس تأثيرها الواسع وتجذرها في المجتمع.

ثانيًا، يُبرز التأثير في مجالات الاعتقاد، السلوك، والأخلاق قدرة المنهجية على تشكيل الجوانب الأساسية للحياة الفردية والجماعية بشكل ملموس.

ثالثًا، يُشير تطرق المنهجية للعقيدة والجانب الأخلاقي إلى استراتيجيتها الشاملة في تعزيز البناء الأخلاقي والعقدي من خلال التفسير.

رابعًا، تأثيرها العام على الشعب الجزائري يعكس قبولها وفعاليتها على نطاق واسع.

خامسًا، التركيز على البنية الاجتماعية للأمة الجزائرية يدل على دورها المهم في الحفاظ على النسيج الاجتماعي والديني.

هذه العناصر مجتمعة تُظهر أن منهجية الجمعية نجحت ليس فقط في التأثير على الجوانب الدينية والأكاديمية، بل أيضًا في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري، مما يُظهر قدرتها على توفير فهم عميق ومؤثر للقرآن في السياق المجتمعي الجزائري المعاصر.

السؤال الخامس: ما نسبة تأثير جهود الجمعية في التفسير على المجتمع الجزائري؟

تحليل الإجابات:

الخطوة الأولى: الترميز: وقد استعمل الباحث ثمانية رموز لهذا السؤال كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول 5: الترميز الخاص بالسؤال الخامس من المحور الأول

أعتقد أن تأثير الجمعية يصل إلى حوالي 50%، فكتبها وأفكارها ما زالت تلعب دورًا مؤثرًا في الفكر الجزائري	1
ربما حوالي 45%، نظرًا لأن الجمعية وضعت أسسًا متينة للتفسير	1
أود تقدير النسبة بحوالي 60%، خاصة في ضوء دورها المستمر في تربية الأجيال الجزائرية	1
أرى أنها حوالي 55%، فالجمعية لها تأثير قوي ومستدام في المجتمع	1
أظن أن النسبة تصل إلى 65%، بالنظر إلى تأثيرها المستمر في توجيه الفكر الديني والاجتماعي	1
ربما حوالي 50%، حيث تستمر الجمعية في تأثيرها من خلال المؤسسات التعليمية والدينية	1
أعتقد أنها قريبة من 70%، خاصة في بعض المناطق التي ما زالت تعتمد بشكل كبير على أفكار الجمعية	1

في رأيي، النسبة تقريبًا 75%، نظرًا لأن آثار الجمعية لا تزال واضحةً في حياة الجزائريين	1

الخطوة الثانية: التحليل:

بناءً على الإجابات المقدمة، يبلغ المتوسط الحسابي للنسب المقدرة لتأثير جهود الجمعية في التفسير على المجتمع الجزائري حوالي 58.75%.

هذا يعني أن المشاركين في الدراسة يعتقدون، في المتوسط، أن الجمعية لها تأثير مهم وملموس على المجتمع الجزائري. النسب المقدمة تتراوح بين 45% و 75%، مما يشير إلى وجود تباين في الآراء حول حجم التأثير. هذا التباين كان نتيجة تحدّيات واجهت الدراسة في تحديد نسبة دقيقة لتأثير الجمعية على المجتمع الجزائري من خلال التفسير، وفيما يلي ذكرُ بعض تلك التحدّيات:

1. **غياب البيانات الكمية المحددة:** نظرًا لأن الدراسات التاريخية والاجتماعية غالبًا ما تعتمد على البيانات النوعية بدلاً من الكمية، فإن النقص في بيانات كمية محددة مثل استطلاعات الرأي أو الإحصاءات يجعل تحديد تأثير الجمعية بنسبة مئوية دقيقة أمرًا صعبًا.
2. **تعدد التأثيرات على مختلف المجالات:** يتسم تأثير الجمعية بالتعددية والتشابك في الجوانب الثقافية، الاجتماعية، الدينية، والتعبدية، مما يصعب من عملية فصل وقياس هذه التأثيرات بنسبة محددة.

3. **تحديات المنهجية البحثية:** لتحديد تأثير الجمعية بدقة، يجب استخدام منهجية بحثية صارمة تأخذ في الاعتبار جميع المتغيرات الممكنة. هذا الأمر يتطلب بحثًا مستقلا ومعقدًا ومتعدد التخصصات.
4. **التأويل والتفسير:** تختلف تأويلات الأحداث التاريخية وتأثيراتها باختلاف وجهات نظر الباحثين والمؤرخين، مما يجعل تقديم تقدير موضوعي بنسبة مئوية تحديًا كبيرًا.
5. **تباين التأثيرات بين الأفراد والمجموعا:** التأثير المختلف على الأفراد والمجموعات داخل المجتمع يؤدي إلى صعوبة في تقدير تأثير عام بنسبة محددة.

هذه التحديات تجعل من الصعب تقديم تقدير كميٍّ دقيقٍ لتأثير الجمعية، مما يعني أن الأرقام المقدمة في التحليل يجب أن تُعتبر كمؤشرات تقريبية وليست تقديرات دقيقة.

5 الخاتمة

وفيما أهم النتائج والتوصيات:

1.5 نتائج الدراسة

على الرغم من وجود اختلافات في طرق التفسير، إلا أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد اتفقت على مجموعة من القواعد المنهجية الأساسية التي تعزز من قيمة تفسيراتهم. تتمثل إحدى السمات البارزة في التزامهم بتفسير القرآن بالقرآن نفسه أولاً، يليه استخدام الحديث وآراء الصحابة، مع اجتناب الإسرائيليات. تعتمد الجمعية أيضًا على مجموعة متنوعة من المصادر الأصيلة والعالية الجودة في التفسير، مثل التفاسير المأثورة والفقهية واللغوية والإصلاحية المعاصرة، مما يضيف إلى دقة ومصداقية تفسيراتهم.

كما تتميز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقدرتها على جعل القرآن حيًا ضمن المجتمع الجزائري من خلال تطبيق الآيات على الواقع المعيش وتفسير الأحداث اليومية وفق النصوص القرآنية، خاصة في مجالات الدعوة والعقائد والمشكلات العقلية والنفسية والاجتماعية. يتميز تفسيرهم أيضًا بالتطبيق العملي المباشر، حيث يسعى لمعالجة قضايا المجتمع وتثقيفه استنادًا إلى المبادئ القرآنية. بالإضافة إلى ذلك، يركزون على الهدف الأسمى من التفسير وهو الهداية بالقرآن، مع تجنب التوسع في الجوانب الجانبية للتفسير أو الإطناب في المبهمات التي لا تسهم مباشرة في فهم النص القرآني.

المنهجية المعتمدة من قبل الجمعية تحظى بقبول وتقدير كبيرين من الأكاديميين والدعاة، وذلك لتوافقها مع عقلية وثقافة الشعب الجزائري، وفاعليتها في تحقيق الأهداف المنشودة من التفسير. هذا التقدير والاعتراف لا يقتصر على الأفراد فحسب، بل يمتد ليشمل المؤسسات العلمية والجمعيات الدينية التي اعتمدت هذه المنهجية على نطاق واسع، مما يعكس قوتها وشموليتها في التدريس والتطبيق العملي. النجاح الواسع الذي حققته هذه المنهجية يبرز في قدرتها على التأثير بشكل كبير على منهجيات التفسير الفردية، مما يعزز من الكفاءة والتركيز في تفسير القرآن وتطبيقه على الواقع المجتمعي.

كما ساهمت منهجية الجمعية في تحقيق نجاحات ملموسة في مجالات متعددة مثل الاعتقاد، السلوك، والأخلاق، ولعبت دورًا حيويًا في الحفاظ على النسيج الاجتماعي والديني في الجزائر. الأرقام تعكس الأثر الإيجابي لهذه المنهجية، حيث يبلغ المتوسط الحسابي للنسب المقدرة لتأثير جهود الجمعية في التفسير على المجتمع الجزائري حوالي 58.75%، مما يدل على أهمية وفعالية هذه المنهجية في تشكيل فهم وممارسة الإسلام في الجزائر.

2.5 التوصيات لـ:

- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف: بإدراج منهجية تفسير الجمعية المنهجية المعتمدة **رسميا** في الخطاب الديني الوطني.
- وزارة التربية والتعليم: بتخصيص حصة أسبوعية واحدة على الأقل لدرس سماع تفسير الجمعية عموما، يُلقيه **أساتذة متمرسون** على منهجية الجمعية وطريقتها.
- أعضاء البرلمان ومجلس الأمة الناطقون باسم الشعب: **بتشريع القوانين** التي تحمي تراث ومنهجية الجمعية في التفسير.

المراجع والمصادر:

REFERENCES:

ʻAbd al-ʻAzīz ʻAbd al-Raḥmān al-Ẓāmir. (2007). *Tanzīl al-Ayāt ʻalā al-Wāqiʻ ʻinda al-Mufassirīn.* Jā'izat Dubai al-Duwalīyah lil-Qur'ān al-Karīm.

Al-Khaṭīb, A. (1985). *Jamʻīyat al-ʻUlamā' al-Muslimīn al-Jazā'irīyīn wa Atharuhā al-Iṣlāḥī fī al-Jazā'ir* (Vol. 1). al-Mu'assasah al-Waṭanīyah lil-Kitāb.

Al-Khudayr, A. (2014). *Sharh Alfiyat al-ʻIraqi*. Lessons transcribed from Shaykh Al-Khudayr's website. https://shkhudheir.com/series/2054313491

Bey Zekkoub, A. (2015). *Al-Imām al-Muṣliḥ ʻAbd al-Ḥamīd ibn Bādīs Hayātuhu wa Juhūduhu al-Tarbawīyah*. Majallat al-Islām fī Āsiyā.

Ibn Bādīs, ʿAbd al-Ḥamīd Muḥammad. (1995). *Majālis al-Tadhkīr min Kalām al-Hakīm al-Khabīr.* Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Bādīs, ʿAbd al-Ḥamīd Muḥammad. (2010). *Al-ʻAqā'id al-Islāmīyah li-Ibn Bādīs.* Maktabat al-Sharikah al-Jazā'irīyah.

Jarīdat al-Baṣā'ir. (1936). Dār al-Turāth al-Islāmī.

Jarīdat Al-Shihāb. (1925). Dār al-Turāth al-Islāmī.

Mubārak ibn Muḥammad al-Mīlī. (2001). *Risālat al-Shirk wa Maẓāhiruh*. Dār al-Rāyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Yaḥyā ibn Bahūn Ḥāj Muḥammad. (2018). Al-Ḥarakah al-Iṣlāḥīyah al-Jazāʾirīyah al-Ḥadīthah wa-juhūduhā fī tafsīr maʿānī al-Qurʾān al-Karīm: Tafsīr al-Shaykh al-Imām Ibrāhīm ibn ʿUmar Bayyūḍ namūdhajan. Dirāsāt, 2018(9), 56–101.